

## الكوميكس والقراءة

يَعُدُّ البعض مطالعة صور ونصوص الكوميكس مضيعة للوقت لا طائل منها ولا فائدة، وأنه أدنى درجات تسطيح الفكر والثقافة مقابل قراءة أمهات الكتب العربية وكتب الفكر والفلسفة.

فما هو الكوميكس؟

الكوميكس (Comics) هي عبارة عن قصص مرسومة عبر سلسلة من الرسومات المتتابعة داخل مربعات مع نصوص أو حوار على شكل فقاعات أو نصوص جانبية في شكل فني يمزج بين الرسم والأدب والسرد القصصي، لكي تقدم قصة أو فكرة بطريقة بصرية جاذبة. وقد يضاف إلى ذلك بعض ما يشبه المؤثرات الصوتية المكتوبة مثل (بووم) أو (طاخ) أو (آآآه).

ورغم بساطة الفكرة والتنفيذ الذي تقوم عليه فكرة الكوميكس فإنها استطاعت أن تجد لها سوقًا رائجة، وأن تطبع وتوزع منها مئات ملايين النسخ بمختلف اللغات. ومن أهم شركات وشخصيات الكوميكس عالميًّا (أمريكية وأوروبية المنشأ) شخصية باتمان وتان تان وأستريكس وسوبرمان وسبايدرمان، إضافة إلى شخصيات أخرى من إنتاج شركتي مارفل ودي سي اللتين تعرضان أبطالًا خارقين، مع تركيز على مشاهد بطولية، تحول بعضها إلى رسوم متحركة. وتتميز هذه الرسوم بأسلوب ديناميكي حيوي، وهي غالبًا ما تصدر على شكل مجلات ملونة في حلقات مطولة جدًّا، مع إمكانية أن

يَكْذِبُ كُتَّابٌ مُتَنَوِّعُونَ عَنْ شَخْصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ.

ولا يمكن أن تُعد قراءة الكوميكس مضيعة للوقت كما قد يراها البعض؛ فعلاوة على وجود أفكار جيدة فيها تتناسب مع الأعمار الصغيرة وتجذبهم إليها، مشبهة في ذلك جاذبية الصور المتحركة لكن على ورق، فإن بعضها قد يجذب حتى الكبار؛ حين يطالعونها في بعض أوقات فراغهم، أو في فسحة بين مطالعة مكثفة وأخرى، أو حين وصولهم إلى حالة من عدم الرغبة في قراءة الكتب العامة، تمامًا كما يطالع بعض الكبار أفلام الكرتون. وهكذا فإن الكوميكس يساهم جيدًا في تعزيز الرغبة في القراءة والكتابة؛ وذلك لجمعه بين الفن البصري والنص المكتوب.

وهناك أشكال أخرى من الكوميكس تنتمي لنفس العائلة الفنية، لكن لها أسلوبها الخاص، ومنها كتب المانغا، المنشأ كورية (Manhwa) المانهوا وكتب، فقط والأسود بالأبيض الغالب في رسم التي، المنشأ اليابانية (Manga) القريبة من المانغا مع بعض الفروقات في أسلوب السرد والحبكة، ووجود ألوان فيها، وانتشارها على الأجهزة الذكية.

ويمكن أن تساعد هذه الأنواع من الكتب والمجلات بعض المتعثرين في القراءة أو متعلمي اللغات الجدد؛ لكونها تدمج بين الصور والنصوص، ما يزيد بدوره من الحصيلة اللغوية للقراء الصغار. كما أنها مناسبة جدًا لمن يجد قراءة الكتب النصية مملة أو صعبة عليه. وقد أمكن بالفعل، باستخدام هذا الأسلوب، اجتذاب ملايين الأطفال إلى القراءة؛ حيث كان الكوميكس بوابة لولوج عالم القراءة للانتقال فيما بعد إلى قراءة الكتب النصية. كما غرست بعض قصصها في الأطفال قيمًا مهمة كالشجاعة والعدالة والتعاطف مع الآخرين.